# المصطلح الصرفي والنحوي عند الفارابي

## دراسة في معجم ديوان الأدب

إعداد

د. سليمان إبراهيم محمد

مدرس النحو والصرف والعروض

كلية التربية – جامعة ٦ أكتوبر

**الملخص:**

يتناول هذا البحث (دراسة المصطلح الصرفي والنحوي عند الفارابي دراسة في معجم ديوان الأدب)، وقد جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

جاءت المقدمة لتبين عنوان البحث وأهميته ومنهج الدراسة، ومكونات البحث، وتناول التمهيد الدلالتين اللغوية والاصطلاحية لكلمة (المصطلح)، وترجمة مختصرة للفارابي، وتعريف بمعجم ديوان الأدب.

وتناول المبحث الأول المصطلحات الصرفية الواردة في معجم ديوان الأدب، وتناول المبحث الثاني المصطلحات النحوية الواردة في معجم ديوان الأدب، وضمت الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وهي:

١. جمع الفارابي بين المصطلح الكوفي ونظيره البصري في مواضع كثيرة، وإن كان يُكثر من تكرار المصطلح الكوفي أكثر من نظيره البصري، كما في مصطلح الفعل المستقبل الذي ذكره أكثر من ٤٩ مرة، ومصطلح الفعل المضارع نظيره البصري الذي ذكره مرة واحدة، مما يدل على ميله للمذهب الكوفي.
٢. قلة المصطلحات النحوية الواردة في معجم ديوان الأدب، وذلك لأن الصناعة المعجمية تقوم على كل ما يخص بِنْيَة اللفظ التي يعالجها علم الصرف دون الاهتمام ببنية التركيب التي يعالجها علم النحو.
٣. زَاوَجَ الفارابي بين المصطلح الكوفي ونظيره البصري في سياق واحد في بعض المواضع، كما في اللازم والواقع.
٤. ذكر الفارابي بعض المصطلحات الكوفية ولم يذكر نظيرها البصري كما في مصطلحي الخفض والنسق.
٥. انفرد الفارابي ببعض المصطلحات الصرفية

**الكلمات المفتاحية:** المصطلح الصرفي؛ المصطلح النحوي؛ الفارابي اللغوي؛ معجم ديوان الأدب.

**Abstract:**

This study deals with (The morphological and syntactical terminology of Al-Farabi: a study in the lexicon of anthology of Literature). The study is divided into an introduction, a preface, two main sub-studies, a conclusion, and a reference list. The introduction presents the problem of the research, its significance, method, and the study dimensions. The preface tackles the linguistic and technical meaning of the word terminology. In addition, it highlights a brief autobiography of Al-Farabi and a definition of the lexicon of anthology of Literature. The first sub-study investigates the morphological terminology in Al-Farabi lexicon of anthology of Literature. Moreover, the second sub-study explains the syntactical terminology in Al-Farabi lexicon of anthology of Literature. The conclusion summarizes the main findings of the study. Finally, the study ends with a list of references.

**Keywords:** morphological terminology, syntactical terminology, Al-Farabi as a linguist, the lexicon of anthology of Literature

## المقدمة

الحمدُ لله الذي هدانا لهذا، وما كُنَّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيدنا محمد أفضل خلقه وأكمل عباده، وسيد ولد آدم، وعلى آله وصحبه وسلِّمْ تسليمًا كثيرًا.

وبعد، فقد سخر الله سبحانه وتعالى بعضا من عباده لخدمة لغة كتابه العزيز من العرب ومن غيرهم، فقاموا يجمعون ألفاظها، ويدوِّنون نصوصها، ويستنبطون قواعدها، مدوِّنين ما استنبطوا، ومصنفين إياه في أبواب وأقسام، ضابطين مصطلحاته ومفاهيمه، حتى صار عندنا علمان من علوم العربية هما علما الصرف والنحو، لا يلج بابهما إلا من أدرك أسرار العربية، وفقه مصطلحاتها، وقديما قالوا: المصطلحات مفاتيح العلوم، وهذا يعني أن مفاهيم العلم توجد أولا ثم تأتي مفاتيحه أي مصطلحاته.

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث تحت عنوان: (المصطلح الصرفي والنحوي عند الفارابي، دراسة في معجم ديوان الأدب)، والهدف منه بيان المصطلحات الصرفية والنحوية التي استخدمها الفارابي في معجمه ديوان الأدب الذي يعد أول معجم عربي جمع كلمات اللغة العربية ورتبها وفق الأبنية الصرفية لها، وبيان تبعية مصطلحاته إلى أي من المذهبين البصري أو الكوفي أو اختصاصه بالمصطلح. وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، وجاء البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

## التمهيد

### الدلالة اللغوية لكلمة (مصطلح):

قال ابن دريد: " وَالصَّلَاح: ضد الطَّلاح، صَلَحَ الرجلُ صَلَاحًا وصُلُوحًا وَيُقَال: صَلُحَ أَيْضا. وَيُقَال: مَا بِهِ من الصَّلَاح والصُّلُوح"(١). وقال الأزهري: "الصُّلْح: تَصَالَح الْقَوْم بَينهم، والصَّلَاح: نقيض الفساد، والإصلاح: نقيض الإِفْسَاد ... وتصالح الْقَوْم واصَّالَحُوا واصْطَلَحُوا بِمَعْنى وَاحِد"(٢).

مما سبق يتضح أن كلمة (مصطلح) مأخوذة من الأصل اللغوي (صلح)، والصلاح نقيض الفساد، والإصلاح نقيض الإفساد، والصلاح والإصلاح يحتاجان إلى اتفاق بين الناس، مما يعني أن الفعل (اصطلح) يعني اتفق.

وكلمة (مصطلح): صيغة صرفية قد تكون:

- مصدرًا ميميًّا من الفعل اصطلح(٣)، فيكون معناها اتفاق، وتكون مساوية للمصدر الصريح اصطلاح.
- اسم مفعول من الفعل اصْطُلِحَ عليه(٤)، فيكون معناها مُتَّفَقٌ عليه.

وبالبحث في معاجم اللغة وجدتُ أن ابن دريد هو أول من استخدم صيغة افتعل من الفعل (صلح) في المعاجم؛ حيث قال في مقدمة الجمهرة: "اعْلَم أَن الْأَمْثِلَة الَّتِي أَصَّلهَا النحويون **واصطلح عَلَيْهَا** أهل اللُّغَة ثلاثية ورباعية وخماسية"(٥). وقال

---

(١) جمهرة اللغة، ابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ١/ ٥٤٢، ٥٤٣، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.

(٢) تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، تحقيق: عبد السلام محمد هارون وآخرين، ٤/ ٢٤٣، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ط ١، ١٩٦٤م.

(٣) ينظر: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، د. محمود فهمي حجازي، ص ٧، مكتبة غريب، القاهرة، ط ١، ١٩٩٣م.

(٤) ينظر: معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، د. محمد إبراهيم عبادة، ص ١١، مكتبة الآداب، القاهرة، ط ١، ٢٠١١م.

(٥) جمهرة اللغة، ١/ ٤٨.

أيضًا: "وفَرَسان: لقب قَبيلَة من الْعَرَب لَيْسَ بأب ولَا أمّ نَحْو تَنوخ، وهم أخلاط من الْعَرَب **اصْطَلَحُوا على** هَذَا الِاسْم"(١).

والحق أن صيغة افتعل من الفعل (صلح) وردت في أحاديث نبوية كثيرة، منها ما جاء في صلح الحديبية؛ حيث أورد الإمام أحمد بن حنبل في مسنده: هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو على وضع الحرب عشر سنين"(٢).

**الدلالة الاصطلاحية "العلمية" لكلمة (مصطلح):**

جاء في معجم التعريفات للجرجاني، ومعجم الكليات للكفوي عدة تعريفات للاصطلاح(٣):

- اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما، يُنقل من موضعه الأول.
- إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما.
- لفظ معين بين قوم معينين.

من التعريفات السابقة للاصطلاح يتضح لنا أن كلمة (الاصطلاح) تعني عندهم: الحدث أي المصدر الصريح للفعل اصطلح، ويساويه المصدر الميمي (المُصطلَح) وهذا يمثله التعريفان الأول والثاني، كما تعني عندهم الاسم الموضوع لمُسمًّى معين، وهو ما يساوي اسم المفعول من الفعل اصطُلِح عليه، وهذا يمثله التعريف الثالث. وهذا يعني أن كلمة المصطلح تعني:

عملية التسمية (الحدث = المصدر الميمي للفعل اصطلَح).

---

(١) جمهرة اللغة، ٢/ ٧١٨.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، ٣١/ ٢١٨، حديث رقم (١٨٩١٠)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٩٩م.

(٣) ينظر: معجم التعريفات، الشريف الجرجاني، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، ص ٢٧، دار الفضيلة، القاهرة، ٢٠٠٤م، الكليات، أبو البقاء الكفوي، أعده للطبع ووضع فهارسه: د. عدنان درويش، محمد المصري، ص ١٢٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٩٨م.

الاسم (اسم المفعول من الفعل اصطُلِح عليه)، ونظرًا لكثرة استعمال (مُصطلَح عليه) مع بيان المراد من اللفظ استُغني عن الجار والمجرور، واكتُفي بلفظ مُصطلَح[١].

مما سبق يمكننا تحديد الدلالة العلمية لكلمة المصطلح كما يلي:

المصطلح: اللفظ المُتفق عليه بين علماء الاختصاص في حقل معرفي معين، ويكون ذا دلالة خاصة عندهم. وعليه يكون **المصطلح الصرفي:** اللفظ المتفق عليه بين علماء الصرف، ويكون ذا دلالة خاصة عندهم. **والمصطلح النحوي:** اللفظ المتفق عليه بين علماء النحو، ويكون ذا دلالة خاصة عندهم.

**ترجمة الفارابي[٢]:**

**اسمه:**

إسحاق بن إبراهيم بن الحسين، وكنيته أبو إبراهيم، ولقبه: الفارابي، نسبة إلى فاراب على نهر سيحون، وهي موجودة حاليا في جمهورية كازاخستان.

---

(١) ينظر: معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، ص ١١.

(٢) ينظر في ترجمته:

-معجم الأدباء، ياقوت الحموي؛ تحقيق: د. إحسان عباس، ٢/ ٦١٨، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م.

-الدر الثمين في أسماء المصنفين، ابن الساعي، تحقيق: أحمد شوقي بنبين، ومحمد سعيد حنشي، ص ٢٩٩، ٣٠٠، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط ١، ٢٠٠٩م.

-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ٨/ ٣٣٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٣م.

-الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، ٨/ ٢٥٧، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.

-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ١/ ٤٣٧، ٤٣٨، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط ١، ١٩٦٥م.

**مولده:**

لم تذكر كتب التراجم سنة ميلاده، لكن يمكن الأخذ بتخمين الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر[١] – رحمه الله تعالى – بأنه وُلِد في أواخر القرن الثالث الهجري أو أوائل القرن الرابع الهجري؛ حيث إنه كان معاصرًا للأزهري المولود ٢٨٢ه صاحب تهذيب اللغة، كما ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام.

أما عن علاقته بالجوهري مؤلف كتاب الصحاح، فقد ذكرت أغلب كتب التراجم التي ترجمت له أنه خال الجوهري، وأن الجوهري يُعدُّ من تلاميذه، وعليه قرأ كتابه ديوان الأدب.

لقد ابتكر الفارابي نظام الباب والفصل في صناعة المعجم، وقد أخذه عنه تلميذه وابن أخته الجوهري، واشتُهِر به ونُسِبَ إليه، والحق أن الفارابي هو مبتكر نظام الباب والفصل، وبذلك يُعدُّ الفارابي صاحب مدرسة معجمية.

**مؤلفاته:**

ذكرت كتب التراجم أن الفارابي اللغوي ألف ثلاثة كتب، وهي:

١. بيان الإعراب. ٢. شرح أدب الكاتب. ٣. ديوان الأدب.

وللأسف لم يصلنا من هذه المؤلفات سوى ديوان الأدب، وهناك كتاب آخر لم يصلنا أيضا يحمل عنوان "الألفاظ والحروف" نسبه ابن أبي أصيبعة[٢] والصفدي[٣] لأبي نصر الفارابي، ونقل السيوطي نصًّا منه في كتابيه الاقتراح[٤] والمزهر[٥] ناسبًا إياه

---

(١) ديوان الأدب، أبو إبراهيم الفارابي، تحقيق د. أحمد مختار عمر، مقدمة التحقيق، ص ٣، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٣م.

(٢) ينظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، تحقيق: د. نزار رضا، ص ٦٠٨، دار مكتبة الحياة، بيروت.

(٣) ينظر: الوافي بالوفيات، ١٠٤/١.

(٤) ينظر: الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين السيوطي، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية، ص ٤٧، دار البيروتي، دمشق، ط ٢، ٢٠٠٦م.

(٥) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى ورفيقيه، ٢١١/١، دار التراث، القاهرة، ط ٣.

لأبي نصر الفارابي، لكن الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس نسبه لصاحبنا أبي إبراهيم الفارابي، وتابعه الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر مرجحًا نسبته للفارابي اللغوي[١].

**وفاته:**

اختلف المؤرخون في تحديد سنة وفاته، فهناك من يقول: توفي في القرن الخامس (٤٥٠ ه)، وهناك من يقول: توفي في القرن الرابع، مع عدم الاتفاق في سنة الوفاة (٣٥٠ه، ٣٧٠ه، ٣٧٨ ه، ٣٩٨ ه)، وقد رجح الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر أنه مات في سنة ٣٥٠هـــــ[٢].

**معجم ديوان الأدب:**

يعد معجم ديوان الأدب أول معجم عربي جمع كلمات اللغة العربية ورتبها وفق الأبنية الصرفية لها، وقد وضع الفارابي معجمه على ستة كتب، بيانها كما يلي:

الكتاب الأول: السالم.

والسالم عنده: ما سلم من حروف المد واللين والتضعيف.

الكتاب الثاني: المضاعف.

والمضاعف عنده: ما كانت العين منه واللام من جنس واحد.

الكتاب الثالث: المثال.

والمثال عنده: ما كانت في أوله واو أو ياء.

الكتاب الرابع: ذوات الثلاثة.

وذوات الثلاثة عنده: ما كانت العين منه حرفًا من حروف المد واللين.

الكتاب الخامس: ذوات الأربعة.

وذوات الأربعة عنده: ما كانت اللام منه حرفًا من حروف المد واللين.

الكتاب السادس: الهمزة.

وقد أفرد الفارابي الهمزة بكتاب مستقل لاحتمالها الحركات كالحرف السالم.

---

(١) ينظر: ديوان الأدب، ١/٨، ٩.

(٢) المصدر السابق، ١/٤.

قسَّم الفارابي كل كتاب من الكتب الستة قسمين، خصص الأول للأسماء، والآخر للأفعال، والحق يُقال: إن الفارابي ابتكر نظام الباب والفصل في معجم ديوان الأدب، ثم أخذه عنه تلميذه وابن أخته الجوهري الذي اشتُهر به ونُسِبَ إليه، والصواب أنه من ابتكار الفارابي الذي يُعدُّ حقًّا صاحب مدرسة معجمية. ولعل إحساسه بالتفرد جعله يقول في مقدمة كتابه: "عملت فيه عمل من طبَّ لمن حبَّ، مشتملًا على تأليف لم أَسبَق إليه، وسابقًا بتصنيف لم أُزاحَم عليه، وأودعته ما استُعمِلَ من هذه اللغة، وذكره النحارير من علماء أهل الأدب في كتبهم، مما وافق الأمثلة التي مثلت، والأبنية التي أوردت مما جرى في قرآن أو أتى في سنة أو حديث أو شعر أو رجز أو حكمة أو سجع أو مثل أو نادرة"(١).

(١) ديوان الأدب، ٧٢/١، ٧٣.

## المبحث الأول: المصطلحات الصرفية في ديوان الأدب

أورد الفارابي مصطلحات صرفية عدة في ديوان الأدب، منها:

❖ **الفعل المستقبل – الفعل المضارع:**

قال الفارابي: "والعرب تقول: أَحْزَنَنِي هذا الشيء: فإذا صاروا إلى **المستقبل** قالوا: يَحْزُنُنِي، قال الله عز وجل: ﴿فلا يَحْزُنْك قولهم﴾(١). وقال جل ثناؤه: ﴿قال إني ليَحْزُنُنِي أن تذهبوا به﴾(٢) ويُحمَل هذا على أنه كان في الأصل أَحْزَنَ يُحْزِنُ، وحَزَنَ يَحْزُنُ، بمعنى واحد، كما قالوا: سَلَكْته وأَسْلَكْته، وسَحَتَه وأَسْحَتَه، بمعنى واحد، فأخذوا من هذه الصدر، ومن هذه الغابر، وأماتوا الأخريين"(٣). وقد ذكر الفارابي مصطلح الفعل المستقبل أكثر من ٤٩ مرة (٤).

وذكر مصطلح الفعل المضارع مرة واحدة؛ حيث قال: " وتَنَزَّه في الرياض، وأصل ذلك من البعد. والأمر من هذا الباب تَنَزَّهْ بغير ألف لتحرك الحرف الذي يلي الزائدة. والمصدر منه بضم العين مخالفة به بناء الماضي. وانفتحت الزائدة في **المضارع**، وكان من حظها الانضمام، لمجاورتها الحركة لئلا يشبه الباطن ويلتبس به"(٥).

ومصطلح الفعل المستقبل استعمله الكوفيون عند تقسيم الفعل باعتبار دلالته الزمانية؛ فالفعل عندهم ماضٍ ومستقبل ودائم(٦)، واستخدمه الفراء، فقال: "وقوله: ﴿فلم تقتلون أنبياء الله من قبل﴾(٧)، يقول القائل: إنما (تقتلون) **للمستقبل**، فكيف قال: (من قبل)؟ ونحن لا نجيز في الكلام أنا أضربك أمس، وذلك جائز إذا أردت بـــ

---

(١) سورة يس، الآية: ٧٦.

(٢) سورة يوسف، الآية: ١٣.

(٣) ديوان الأدب، ١٩٠/٢، ١٩١.

(٤) المصدر السابق، ٨٠/١، ٩٠، ٩٢، ٩٨/٢، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٢، ١٩٠، ١٩١، ٢٢٣، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧١، ٢٧٩، ٣٣٥، ٩٦/٣، ١١٥، ١٣٦، ١٤٥، ٢٢٦، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٤، ٣٨٩، ٤٠٢، ٤١٢، ٤٤٦، ٧٠/٤، ٨١، ٩١، ٩٨، ١٩٧، ٢٠٥، ٢١٩.

(٥) المصدر السابق، ٤٦٥/٢.

(٦) الفعل زمانه وأبنيته، د. إبراهيم السامرائي، ص ١٩، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٦م.

(٧) سورة البقرة، الآية: ٩١.

(تفعلون) الماضي"[١]، وفي موضع آخر استخدم لفظ الاستقبال ويريد به الفعل المستقبل[٢].

ومصطلح الفعل المضارع استعمله البصريون عند تقسيم الفعل، فالفعل عندهم ماضٍ ومضارع وأمر، والمضارع عندهم يدل على الحال أو الاستقبال، وقد استعمل البصريون مصطلح المضارع للدلالة على ما لاحظوه من مشابهة بين الصيغة الخاصة بهذا المصطلح والاسم في قبول علامات الإعراب، فالمصطلح عندهم قائم على الجانب الشكلي، في حين أن مصطلح المستقبل عند الكوفيين قائم على الجانب الدلالي المتمثل في الدلالة الزمنية. ولعل المصطلح الذي آثره الكوفيون أكثر موافقة لتقسيم الزمن؛ حيث ينقسم الزمن إلى ماضٍ وحاضر ومستقبل، والحاضر قبل وقوعه كان مستقبلا، وبمجرد وقوعه يصير ماضيًا، فزمن الحاضر لحظي.

وعلى الرغم من كون مصطلح المستقبل أكثر موافقة لتقسيم الزمن إلا أن مصطلح المضارع أكثر دقة من ناحية المنهج لاعتماده على الجانب الشكلي الذي يمكن التفريق بينه وبين غيره بسهولة عن طريق العلامات الخاصة بكل قسم[٣].

والفارابي آثر استخدام مصطلح (الفعل المستقبل) موافقًا الكوفيين، ومع ذلك استخدم مصطلح (الفعل المضارع) موافقًا البصريين مرة واحدة.

---

(١) معاني القرآن، أبو زكريا الفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي محمد علي النجار، ٦٠/١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٥م.

والحق أن لفظ المستقبل وجدته قد ذكر أربع مرات في كتاب الجمل المنسوب للخليل، ينظر: كتاب الجمل المنسوب للخليل، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ص ١٨٥، ٢٥٨، ٢٩١، ٣٠١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٥م.

(٢) المصدر السابق، ص ٧٥.

(٣) ينظر: مصطلحات النحو الكوفي دراستها وتحديد مدلولاتها، د. عبد الله بن حمد الخثران، ص ٧٦، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١، ١٩٩٠م.

❖ **ذوات الثلاثة – الفعل الأجوف، ذوات الأربعة – الفعل الناقص:**

عندما صنف الفارابي معجمه ديوان الأدب قسمه إلى ستة كتب، وخصص الكتاب الثالث لذوات الثلاثة، وخصص الكتاب الرابع لذوات الأربعة، والمقصود بذوات الثلاثة ما كانت العين منه حرفاً من حروف المد واللين، وهو ما نطلق عليه الأجوف، والمقصود بذوات الأربعة ما كانت اللام منه حرفاً من حروف المد واللين، وهو ما نطلق عليه الفعل الناقص.

وقد آثر الفارابي استخدام مصطلحي ذوات الثلاثة وذوات الأربعة على الأجوف والناقص؛ حيث ذكر مصطلح ذوات الثـــــــلاثة أكثر من ٤٥ مرة(١)، ولم يذكر مصطلح الأجوف. كما ذكـــــــر مصطلح ذوات الأربعة أكثر من ٤٨ مرة(٢)، ولم يذكر مصطلح الناقص. كما أنه استخدم مصطلحي (ذو الثلاثة وذو الأربعة) في مقدمة كتابه(٣).

ومصطلحا ذوات الثلاثة وذوات الأربعة مصطلحان كوفيان استعملهما الكوفيون للدلالة على معتل العين (الأجوف)، ومعتل اللام (الناقص) على الترتيب، فقد ورد مصطلح ذوات الثلاثة مرتين في معاني القرآن للفراء(٤)؛ فقال: "حدثنا محمد بن الجهم عن الفراء ﴿الحي القيوم﴾(٥) قراءة العامة، وقرأها عمر بن الخطاب وابن

---

(١) ينظر ديوان الأدب: ٢/٢٧٨، ٣/٢٩١، ٣٨٩، ٤٠١، ٤٦٢، ٤/١٤٢، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٦١ – ١٦٣، ١٦٩، ١٧١، ١٧٣ – ١٧٦، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٩، ١٩١، ١٩٣ – ١٩٥، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٨، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٦ – ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٤.

(٢) ينظر المصدر السابق: ٢/٣٨٠، ٣/٤، ٧٠، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٣، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٧ – ١٦٩، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٩، ١٨١، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٥، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥.

(٣) المصدر السابق، ١/٧٦

(٤) معاني القرآن، ١/١٩٠، ٢/٢٥٤.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٢.

مسعود «القيام» وصورة القيوم: الفيعول، والقيام الفيعال، وهما جميعا مدح. وأهل الحجاز أكثر شيء قولا: الفيعال من ذوات الثلاثة. فيقولون للصواغ: الصياغ"[١]، كما ذكر ابن السكيت مصطلح ذوات الثلاثة أربع مرات[٢]، ومصطلح ذوات الأربعة ثلاث مرات[٣].

ولعل هذين المصطلحين قائمان – في تسميتهما – على صورة الفعل عند إسناده إلى ضمير المتكلم، فالفعل (قَالَ) عند إسناده لضمير المفرد المتكلم يصير: (قُلْتُ) أي أن حروف الفعل مضافًا إليها الضمير تساوي ثلاثة أحرف، والفعل (رَمَى) عند إسناده لضمير المفرد المتكلم يصير: (رَمَيْتُ) أي أن حروف الفعل مضافًا إليها الضمير تساوي أربعة أحرف[٤].

لكن هناك دلالة أخرى لمصطلح ذوات الثلاثة وذوات الأربعة، وهي أن ذوات الثلاثة تعني الكلمات ذات الأصل الثلاثي، وذوات الأربعة تعني الكلمات ذات الأصل الرباعي، ولذلك هناك من يقول ذوات الثلاثة أو بنات الثلاثة، وذوات الأربعة أو بنات الأربعة، منهم سيبويه[٥] والمبرد[٦].

---

(١) معاني القرآن، ١/١٩٠.

(٢) إصلاح المنطق، ابن السكيت، شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، ١/١٣٥، ١٤٤، ٢٢٠، ٢٢٢.

(٣) المصدر السابق، ١/١٣٨، ١٤٢، ٢٢٢.

(٤) ينظر: المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني، حققه وقدم له: د. علي توفيق الحمد، ص ٤١، ٤٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م، مع ملاحظة أن الجرجاني استخدم مصطلحي (ذو الثلاثة، وذو الأربعة). وتهذيب إصلاح المنطق، الخطيب التبريزي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ص ٣٤٤، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ١، ١٩٨٣م.

(٥) ينظر: الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ٣/٦١٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٨م.

(٦) ينظر: المقتضب، المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ٢/ ٢٤٥، عالم الكتب، بيروت، ١٩٦٣م.

وهناك من استعمل مصطلح ذوات الأربعة بدلالة أخرى غير الدلالتين السابقتين؛ حيث إن مصطلح ذوات الأربعة تعني عند ابن المؤدب الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف، يقول ابن المؤدب: "واعلم أن العرب تؤثر التفعلة على التفعيل في باب ذوات الأربعة خاصة، فيقولون: وصَّيتُه توصية، وعزَّيتُه تعزية، وقلما يقولون: تفعيلا إلا في ضرورة الشعر"(١).

ومعنى هذا أن مصطلح **ذوات الثلاثة** يعني معتل العين، أو ثلاثية الحروف، ومصطلح **ذوات الأربعة** يعني معتل اللام، أو رباعية الحروف، أو الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف.

والفارابي تابعَ الكوفيين في اصطلاحاتهم على تسمية الأفعال المعتلة العين بـــــ **(ذوات الثلاثة)**، والأفعال المعتلة اللام بـــــ **(ذوات الأربعة)**.

❖ **المثال معتل العجز – اللفيف المقرون:**

أطلق الصرفيون مصطلح اللفيف على الكلمة التي تحتوي على حرفي علة في أصولها، وعلى هذا يحتمل أن يكون حرفا العلة في موضع الفاء واللام أو في موضع العين واللام(٢)، ومن ثم أُطلق على النوع الأول (معتل الفاء واللام) مصطلح اللفيف المفروق، والنوع الثاني (معتل العين واللام) اللفيف المقرون.

وقد استخدم الفارابي مصطلح اللفيف للدلالة على المعتل العين واللام أكثر من ٣٥ مرة(٣)، فاللفيف المقرون عند الصرفيين أطلق عليه الفارابي مصطلح اللفيف، أما مصطلح اللفيف المفروق فلم يستخدمه الفارابي، لذلك وضع الفارابي معتل الفاء واللام مع المثال مضيفا له وصف المعتل العجز، كما في قوله: "**ومن المعتل العجز:**

---

(١) دقائق التصريف، أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ص: ١٦٤، دار البشائر، دمشق، ط ١، ٢٠٠٤م.

(٢) القسمة العقلية تقتضي أن يكون هناك نوع ثالث، وهو الذي يكون فيه حرفا العلة في موضع الفاء والعين، لكن اللغة المستعملة لم تفِ بهذا النوع؛ لاجتماع حرفي العلة في بداية الكلمة.

(٣) ينظر ديوان الأدب: (على سبيل المثال) ٧٧/٣، ٦/٤، ١٠، ١٤، ٢٦، ٣٠، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٨.

الوَحَى: الصوت، الوَرَى: الخلق، الوَعَى: الصوت، والوَعَى: الضوء، الوَغَى: الصوت، وقيل للحرب وَغَى لما فيها من الصوت"(١).

معنى هذا أن الفارابي استخدم مصطلح اللفيف لما سماه الصرفيون اللفيف المقرون، واستخدم مصطلح المثال معتل العجز لما سماه الصرفيون اللفيف المفروق.

❖ **المكرر – مُضاعَف الرباعي:**

من أقسام الفعل الصحيح الفعل المضاعف، والفعل المضاعف ينقسم إلى قسمين: مضاعف الثلاثي ومضاعف الرباعي، ومضاعف الثلاثي ما اتحدت عينه ولامه أي ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، ومضاعف الرباعي(٢) ما اتحدت فاؤه ولامه الأولى وعينه ولامه الثانية أي ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس(٣).

والحق أن الناظر في ديوان الأدب يجد أن الفارابي قد اعتمد مضاعف الثلاثي بهذا الاسم وجعل له كتابًا مستقلًّا، وهو الكتاب الثاني في معجمه، أما مضاعف الرباعي فقد سمَّاه المكرر، وألحقه في كتاب المضاعف. فقد أورد الفارابي تحت عنوان (**هذه أبواب المكرر "فعلل"**): "بابُ الفَعْلَلة: يُقالُ: **خَبْخِبوا** عَنْكُم من الظَّهيرةِ، مَعْناهُ أبْرِدوا. ويُقالُ: **مُذَبْذَبٌ** بين الفَريقَيْن؛ لا إلى هَؤُلاءِ ولا إلى هَؤلاءِ. **وقَبْقَبَ** الأسدُ، إذا هَدَر. **وكَبْكَبَهُ**، أي: كَبَّهُ، قال اللهُ جَلَّ وعَزَّ: ﴿**فكُبكِبوا فيها**﴾ (٤). **ولَبْلَبَ** عليه، أي: أَشْبلَ"(٥).

---

(١) المصدر السابق، ٢١٧/٣، وذكر ذلك في مواضع متعددة، منها: ٢٠٩/٣، ٢١٢، ٢١٨، ٢٢٢ – ٢٢٤، ٢٢٩ – ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٠٤/٤.

(٢) سماه سيبويه المضاعف؛ حيث قال: " ولا نعلم **المضاعف** جاء مكسور الأول إلا في المصدر نحو: الزِّلزال، والقِلقال". الكتاب، ٤/ ٢٩٥.

(٣) ينظر: التعريف بالتصريف، د. علي أبو المكارم، ص ٦٩ – ٧١، دار غريب، القاهرة، ٢٠١٢م.

(٤) سورة الشعراء، الآية: ٩٤.

(٥) ديوان الأدب، ٣/ ١٩١. وينظر أيضا: ٢٤٦/٣، ٢٤٧، ٢٨٩/٣، ٢٩٠.

ومصطلح **المكرر** استخدمه ابن السراج قبل الفارابي، فقد ذكر في الأصول: "والمُسرهفُ الحسنُ الغداءِ فعللَ مكررٌ فإذَا كانَ من **المكررِ** قالوا: زَلْزَلتهُ زلْزَلةً وزِلزالًا

وبعضُ العربِ يفتحُ هذَا المكررَ فيقولُ زلزلتهُ زَلْزَالًا فإذَا أَردتَ اسمَ الفَاعلِ قلتَ: هذَا مزلزِلٌ ومُدَحرِجٌ"(١). وتابعه ابن الحداد(٢)، وأبو البقاء العكبري(٣).

وسماه ابن القطاع **الثنائي المكرر**؛ حيث عقد بابًا في كتاب الأفعال في كل حروف الهجاء وسماه **باب الثنائي المكرر**، ومن بين الكلمات التي أوردها في حرف الباء تحت هذا الباب: بأْبأْتُ، وتبأْبأْتُ، وبثَبْثْتُ، وبَحْبحَ، وبحْبُوحَة، والبَجْبَجَة(٤).

أما ابن فارس فقد أطلق مصطلح **المطابق** على **مضاعف الرباعي**؛ حيث قال: "ولذلك سمينا نحن ما تضاعف من الكلام مرتين **مطابقا**. وذلك مثل جَرْجَرَ، وصَلْصَلَ، وصَعْصَعَ"(٥).

مما سبق يتبين لنا أن (ما اتحدت فاؤه ولامه الأولى وعينه ولامه الثانية) أطلقت عليه عدة مصطلحات، منها: **المضاعف، ومضاعف الرباعي، والمكرر، والثنائي المكرر، والمطابق**. والفارابي آثر استخدام مصطلح **المكرر** في معجمه ديوان الأدب ويقصد به ما اتحدت فاؤه ولامه الأولى وعينه ولامه الثانية (**مضاعف الرباعي**).

---

(١) الأصول في النحو، ابن السراج، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، ٣/ ٢٣١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٩٩٦م.

(٢) ينظر: كتاب الأفعال، أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي (ابن الحداد)، تحقيق: د. حسين محمد محمد شرف، ٢/ ١٣٣، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٥م.

(٣) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري، تحقيق: د. عبد الإله نبهان، ٢/ ٢٣٠، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط ١، ١٩٩٥م.

(٤) ينظر: كتاب الأفعال، ابن القطاع، ١/ ١٠٨، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٨٣م.

(٥) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، ٣/ ٤٤٠، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩م.

والحق أن الفارابي لم يستخدم مصطلح **المكرر** ليكون مساويًا **لمضاعف الرباعي** فقط، وإنما أطلقه أيضا على:

- ما كان فيه حرفان حرف واحد. "فَعْلَل **(مكرر)** ومما جاء على هذا المثال **مما حرفان منه واحد:** حَدْرَد: من أسماء الرجال"(١).
- ما كُرِّرت عينه. "فُعَلِل **(مكرر)** يقال: بعينه هُدَبِد، أي: عمش، والهُدَبِد من اللبن: الخاثر جدا"(٢).
- ما كُرِّرت لامه. "فُعْلُل **(مكرر)**: القُعْدُد، وهو القريب الآباء إلى الجد الأكبر"(٣).
- ما كُرِّرت فاؤه أو عينه أو لامه. "فِعْلَال **(مكرر)** ومن المكرر منه على اختلاف الجِلْبَاب: الرداء، الصِّفْتَات: الرجل الشديد، سِنْدَاد: اسم نهر، هو السِّمْسَار، القِسْطَاس: القبان"(٤).

مما سبق يتضح أن مصطلح **المكرر** له دلالات متعددة عند الفارابي في معجمه ديوان الأدب، من بين هذه الدلالات أن **المكرر** عنده يساوي **مضاعف الرباعي**.

❖ **الفعل الواقع (الفعل المتعدي) – الفعل غير الواقع (الفعل اللازم):**

ينقسم الفعل من حيث اللزوم والتعدي إلى لازمٍ ومتعدٍّ، فاللازم من الأفعال هو ما اكتفى بمرفوعه في إفادة معنًى تام يحسن السكون عليه، وقد اصطلح اللغويون على تسميته أيضا **القاصر** أو **المطاوع** أو **غير المتعدي** أو **غير الواقع**. أما المتعدي من الأفعال فهو ما لم يكتفِ بمرفوعه في إفادة معنًى تام بل يتعداه إلى منصوب دون واسطة، وقد اصطلح اللغويون على تسميته أيضا **المجاوز** أو **الواقع**(٥). وقد استخدم الفارابي في معجمه ديوان الأدب ألفاظ: **(الواقع**(٦)،

---

(١) ديوان الأدب، ٣٤/٢. وينظر أيضا: ٥٤/٢، ٦٧، ٧٦، ٧٧، ٨٩.

(٢) المصدر السابق، ٥٦/٢.

(٣) المصدر السابق، ٥١/٢. وينظر أيضا: ٥٤/٢.

(٤) المصدر السابق، ٧٢/٢، ٧٣. وينظر أيضا: ٧٨/٢.

(٥) ينظر المفتاح في الصرف، ص ١٣، والتعريف بالتصريف، ص ١٣٥، ١٣٦.

(٦) ديوان الأدب، ١٠٧/٢، ١٥٥/٣، ٢٥٦، ٤٣٠.

و**واقع/ واقعًا**[١]، و**يقع**[٢]) للدلالة على الفعل المتعدي، واستخدم ألفاظ: (**غير واقع**[٣]، و**لم يقع**[٤]) للدلالة على الفعل اللازم. وفي الوقت نفسه لم يهمل استخدام مصطلح الفعل اللازم والفعل المتعدي في معجمه، فقد استخدم ألفاظ: (**متعديًّا**[٥]، و**اللازم**[٦]، و**لازم**[٧]، و**لازمًا**[٨]، و**يتعدى ولا يتعدى**[٩])، وأحيانا كان يزاوج بين **اللازم والواقع**، فنجده يقول: "وأَصَدَّ عنه لغة في صَدَّه، وقال: أُنَاسٌ أَصَدُّوا النَّاسَ بِالسَّيْفِ عَنْهُمُ ... صُدُودَ السَّوَاقِي عَنْ أُنُوفِ الْحَوَائِمِ[١٠] يقول: هم أناس صدوا الناس عن أنفسهم صد أصحاب الإبل الغرائب عن إبلهم إذا زاحمتها على الماء. فاستعار الصدود، وهو **اللازم** في موضع الصد وهو **الواقع**؛ لأنه أصله، وأضمر المفعول؛ كأنه قال: صد السواقي الغرائب عن إبلها وهن يزحمن بأنوفهن"[١١].

مما سبق يتبين لنا أن الفارابي استخدم المصطلح الكوفي (**الفعل الواقع**) [١٢]، كما استخدم المصطلح البصري (**الفعل المتعدي**)، واستخدم أيضا المصطلح الكوفي (**الفعل غير الواقع**)، كما استخدم المصطلح البصري (**الفعل اللازم**).

---

(١) المصدر السابق، ٧٨/١، ٨٠، ٨٩، ٩٠، ٢٥٦/٢، ٢٧٨، ٣١٠، ١٣٧/٣، ٢٦١.

(٢) المصدر السابق، ١٦٠/٣، ٢٥٦.

(٣) ديوان الأدب، ٨٠/١، ٨٩، ٢٥٧، ٢٦١.

(٤) المصدر السابق، ٨٠/١، ٨٩، ٩٠، ٢٥٦/٣.

(٥) المصدر السابق، ١٤٥/٣.

(٦) المصدر السابق، ١٥٥/٣.

(٧) المصدر السابق، ١١٣/١، ٣٣٧/٢، ٤٣٠/٣.

(٨) المصدر السابق، ١٤٠/٢، ٢٥٦، ٣٣٧، ١٠٦/٤.

(٩) المصدر السابق، ١١١/٢، ١١٤، ١١٧، ١٣٨، ١٧٤، ١٨٤، ١٨٨، ١٩٥، ٢٠٣، ٢٠٩، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٦، ٤٧٣، ١٢٨/٣، ٣٩٠، ٤٠٧، ٤٢٦، ٧٨/٤، ٧٩، ٨٦.

(١٠) البيت من بحر الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه، ورواية الديوان:

..... ✵✵✵ صُدُودَ السَّوَاقِي عَنْ أُنُوفِ الْمَخَارِمِ

ينظر: ديوان ذي الرمة، قدم له وشرحه: أحمد حسن بسج، ص ٢٧٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٥م.

(١١) ديوان الأدب، ١٥٥/٣.

(١٢) معاني القرآن، ١٦٨/1.

❖ **المُثَّقَل الحشو – مُضَعَّف العين:**

يطلق الصرفيون على البناء الصرفي المزيد بتكرار حرف العين (**المزيد بالتضعيف**) أو (**مُضعَّف العين**)، فيقال مثلا: (**كَرَّمَ**) فعل ثلاثي مزيد بالتضعيف، و(**خُطَّاف**) اسم مزيد بالتضعيف والألف. وهكذا في كل الأبنية الصرفية مُضَعَّفة العين.

والفارابي عند تناوله مثل هذه الأبنية في معجمه لم يستخدم مصطلح (مُضعَّف العين)، وإنما استخدم مصطلح (**المُثَقَّل الحشو**)، فعند ترتيبه لأبنية الأسماء بدأ بالثلاثي المجرد، ثم ما لحقته الزيادة في أوله وهي الهمزة والميم، ثم **المثقل الحشو**، ثم ما لحقته الزيادة بين الفاء منه والعين، ثم ما لحقته الزيادة بين العين منه واللام، ثم ما لحقته الزيادة بعد اللام، ثم الرباعي، ثم الخماسي وما ألحق بهما. وعند ترتيبه لأبنية الأفعال بدأ بالثلاثي المجرد، ثم ما لحقته الزيادة في أوله من غير ألف وصل، وهي الهمزة، ثم **المثقل الحشو**، ثم ما لحقته الزيادة بين الفاء منه والعين، ثم الأبواب الثلاثة التي في أوائلها ألف وصل مما له في الثلاثي أصل، ثم ما لحقته الزيادة في أوله، وهي التاء مع **تثقيل الحشو**، ثم ما لحقته الزيادة في أوله، وهي التاء مع زيادة بين الفاء منه والعين، ثم بابي الألوان وما أشبه ذلك، ثم أبواب الرباعي وما ألحق به وزيد فيه(١).

ولعل مصطلح (المُثَقَّل الحشو) من اصطلاح الفارابي غير أني رأيت مصطلحًا قريبًا منه عند الخليل؛ حيث ذكر في مقدمة العين: "والعرب تشتق في كثير من كلامها أبنية المضاعف من بناء الثلاثي **المُثَقَّل بحرفي التضعيف** ومن الثلاثي المعتل، ألا ترى أنهم يقولون: صَلَّ اللجام يَصِلُّ صَلِيلًا"(٢).

فالخليل أطلق مصطلح **الثلاثي المُثقَّل بحرفي التضعيف** على **مضاعف الثلاثي**، والفارابي أطلق مصطلح **المُثقَّل الحشو** على **مضعَّف العين**.

---

(١) ينظر: ديوان الأدب، ١/٧٧، ٧٨.

(٢) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، ١/٥٦ (مقدمة الكتاب)، دار ومكتبة الهلال.

❖ **ما يُعْتَمَل به ويُنْقَل – اسم الآلة:**

استخدم الفارابي مصطلح (ما يُعْتَمَل به ويُنْقَل) للدلالة على اسم الآلة؛ حيث جاء في ديوان الآدب: "وإذا كانت الميم مكسورة، والعين مفتوحة، فهو: **ما يُعْتَمَل به ويُنْقَل**"(١)، وبالرجوع إلى المعاجم وكتب اللغة والنحو وجدت أن أول ذكر لهذا المصطلح كان في القرن الثالث الهجري عند ابن قتيبة في كتابه غريب الحديث: "المَرْوَحَة الموضع الذي تخترق فيه الريح بفتح الميم فإن كسرت الميم فهي التي يُتَرَوَّح بها؛ لأنها **مما يُعْتَمَل** مثل مِرْآة ومِطْهَرة ومِرْفَقَة ومِلْحَفَة"(٢). ثم توالى ذكر المصطلح في المعاجم؛ حيث ذكر كُراع النمل: "والآلة: الأداةُ التي **يُعْتَملُ بها**، لا واحدَ لها من لَفْظِها"(٣).

والحق أن ما ذكره كُراع النمل ليس مصطلحًا، وإنما هو تعريف للفظ الآلة. وهذا التعريف أورده كثير من أصحاب المعاجم(٤) بعد ذلك على أنه مصطلح، كالفارابي والأزهري والجوهري وابن فارس وابن سيده. كما أن سيبويه قد عقد بابا لاسم الآلة في كتابه سماه: **(باب ما عالجت به)** (٥)، وتابعه ابن السراج(٦).

---

(١) ديوان الأدب، ٨٣/١، ذكر هذا الكلام في معرض حديثه عن الميم الزائدة في أول البناء.

(٢) غريب الحديث، ابن قتيبة، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، ١/ ٦٢٢، مطبعة العاني، بغداد، ط ١، ١٩٧٧م.

(٣) المُنَجَّد في اللغة، أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي المشهور بكراع، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، ود. ضاحي عبد الباقي، ص ١٠٨، عالم الكتب، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٨م.

(٤) ينظر: ديوان الأدب، ٨٣/١، وتهذيب اللغة، ٦٢/٤، ١١٧/٦، ٢٢١/٨، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ١١٣١/٣، ١٤٧٦/٤، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٩٨٧م، ومعجم مقاييس اللغة، ٣٠٨/٢، والمحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ٤٩٨/٢، ٢٦٣/٣، ٢٧٦، ٩٦/٥، ٢٤٩، ١٠١/٦، ١١٥، ٤٢٥/٧، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠م.

(٥) الكتاب، ٩٤/٤.

(٦) الأصول في النحو، ١٥١/٣.

مما سبق يتضح لنا أن مصطلح **اسم الآلة** في بداية ظهوره كان **(ما عالجت به)** ثم تطور قليلا ليصبح **(ما يُعْتَمَل به)**، والمصطلحان السابقان ما هما إلا تعريف للآلة المستخدمة في عمل ما، وأخيرًا اكتمل المصطلح في أذهان الصرفيين فصار **(اسم الآلة)**.

❖ **اسم للحال التي يُفْعَل عليها – اسم الهيئة:**

أورد الفارابي عند حديثه عن بناء **(فِعْلَة)** مصطلح **(اسم للحال التي يُفْعَل عليها)** [١] وهو ما اصطلح الصرفيون على تسميته فيما بعد **اسم الهيئة**. وبمراجعة كتاب سيبويه تبيَّن لي أن سيبويه لم يستخدم كلا المصطلحين السابقين، وإنما استخدم مصطلح **(الضرب من الفعل)**؛ حيث قال في باب ما تجيء فيه الفِعْلَة: "تريد بها **ضَرْبًا من الفعل** وذلك قولك: حسن الطِّعْمَة. وقتلته قِتْلَة سَوْءٍ، وبئست المِيتَةُ، وإنما تريد الضرب الذي أصابه من القتل، والضرب الذي هو عليه من الطعم"[٢]. وتابعه ابن السراج[٣]، فاستخدم مصطلح **(الضرب من الفعل)**، واستخدم ابن مالك مصطلح **(الهيئة)**، فقال: "والمرَّة من الثلاثي كله على وزن **(فَعْلَة) والهيئة** على وزن **(فِعْلَة)**، نحو: الجَلْسَة، والجِلْسَة، والأَمَّة، والإِمَّة"[٤]، وتابعه كثير من النحاة.

بمراجعة كتب الصرف والنحو المطبوعة لم أقف على ذكر لمصطلح **(اسم للحال التي يُفْعَل عليها)** للدلالة على **اسم الهيئة**، غير أني وجدت هذا المصطلح ذكره الصاحب إسماعيل بن عباد في معجمه؛ حيث قال: "والطِّعْمَة: **اسم للحال**، ويدخل فيه الكسب يُقال: هو خَبيثُ الطِّعْمَة: أي الكَسْب"[٥].

مما سبق يمكننا القول: إن مصطلح **(اسم للحال التي يُفْعَل عليها)** الدال على **اسم الهيئة** لم يستخدمه أحد ممن وقفت عليهم قبل الفارابي، ولم يرد إلا في كتابين، هما: ديوان الأدب، والمحيط في اللغة.

---

(١) ديوان الأدب، ٧٩/١.

(٢) الكتاب، ٤٤/٤.

(٣) الأصول في النحو، ١١٠/٣.

(٤) إيجاز التعريف في علم التصريف، أبو عبد الله محمد بن مالك، تحقيق: محمد عثمان، ص ٧٦، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٩م.

(٥) المحيط في اللغة، الصاحب إسماعيل بن عباد، محمد حسن آل ياسين، ٤١٣/١، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٩٤م.

## المبحث الثاني: المصطلحات النحوية في ديوان الأدب

استخدم الفارابي بعض المصطلحات النحوية – وإن كانت قليلة؛ وذلك لأن الصناعة المعجمية تقوم على كل ما يخص بِنْيَة اللفظ دون الاهتمام ببنية التركيب – في معجمه ديوان الأدب، منها:

❖ **ما يُجْرَى (ما ينصرف) – ما لا يُجْرَى (ما لا ينصرف):**

أطلق النحاة على الاسم الذي يُنَوَّن مصطلح **الاسم المصروف** أو **ما ينصرف** أو **ما يُجْرَى**، وأطلقوا على الاسم الذي لا يُنَوَّن مصطلح **الاسم الممنوع من الصرف** أو **ما لا ينصرف** أو **ما لا يُجْرَى**، وقد استخدم البصريون مصطلحات **الاسم المصروف/ ما ينصرف، والاسم الممنوع من الصرف/ ما لا ينصرف**، واستخدم الكوفيون مصطلحات **الاسم الجاري/ ما يُجْرَى، والاسم غير الجاري/ ما لا يُجْرَى.** والكوفيون أخذوا هذه المصطلحات من الخليل، فأصلها بصري[١]، لكنها شاعت وانتشرت على ألسنة الكوفيين.

وقد استخدم الفارابي **(لا يُجْرَى)** في معجمه ديوان الأدب؛ حيث قال: "وعمر: من أسماء الرجال، وهو **لا يُجْرَى** إذا كان معرفة، لأنه معدول عن عامر، وكذلك ما أشبهه من هذا الباب"[٢]، وفي موضع آخر استخدم مشتقات مصطلح الصرف، فعند ذكره لوزن (فُعَّال) أورد كلمات: الدُّبَّاء (القرع)، والثُّدَّاء (نبت)، والمُكَّاء (طائر)، والسُّلَّاء (شوك النخل) ثم علَّق قائلًا: "وهذا المثال من الأسماء مما لا يُعرف له أصل يكون في تقديره ثلاثة أوجه:

١. يكون أصله على فُعَلَاء، مثل خُشَشَاء، ثم يدغم، وهذا أضعف الأوجه، لأنه لو كان كذلك لتُرِكَ **صرفه**؛ لأن الهمزة حينئذ همزة تأنيث. وجوَّز ذلك فيه؛ لأنهم قالوا: قُوبَاء، **فصرفوه** لما سكَّنوا الواو منه، وإذا ثقَّلُوه **لم يصرفوه.**

٢. الوجه الآخر: أن يكون على فُعَّال، فإذا كان على هذا فهو مثل: جُدَّاد وسُكَّان.

---

(١) الكتاب، ٢٠٣/٣.

(٢) ديوان الأدب، ٢٥٣/١، وينظر: ٢١١/١، ٣٣٠.

٣. والوجه الثالث: أن يكون مهموز الأصل، فهو فُعَّال من هذا الوجه أيضا، إلا أنه ليس من هذا الباب"(١).

وهذا يعني أن الفارابي استخدم المصطلح الكوفي واستخدم مقابله البصري، والفارابي هنا متبع وليس مبتدعًا؛ حيث نجد بعض النحاة البصريين يستخدمون المصطلح الكوفي مع استخدامهم المصطلح البصري كالمبرد الذي عقد بابا في المقتضب بعنوان: **(هذا باب ما يُجْرَى وما لا يُجْرَى)** (٢)، وبعض الكوفيين يستخدمون المصطلح البصري مع استخدامهم المصطلح الكوفي كالفراء حيث قال عند تناوله لقول الله عز وجل: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ﴾(٣): "نصبت المواطن لأن كل جمع كانت فِيهِ ألف قبلها حرفان وبعدها حرفان فهو **لا يُجْرَى** مثل صوامع، ومساجد، وقناديل، وتَماثيل، ومحاريب. وهذه الياء بعد الألف لا يعتدّ بِهَا لأنها قد تدخل فيما ليست هي منه، وتَخرج مما هي منه، فلم يعتدّوا بِهَا إذ لَمْ تثبت كما ثبت غيرها. وإنما منعهم من **إجرائه** أَنَّهُ مثال لَمْ يأت عَلَيْهِ شيء من الأسماء المفردة، وأنه غاية للجِماع(٤) إِذَا انتهى الجماع إِلَيْهِ فينبغي لَهُ ألا يجمع. فذلك أيضًا منعه من **الانصراف**"(٥).

معنى هذا أن الفارابي استخدم كلا المصطلحين دون تفضيل أحدهما على الآخر، على الرغم من شيوع المصطلح البصري.

❖ **النسق – العطف:**

معلوم أن مصطلح **العطف** مصطلح بصري، ومصطلح **النسق** مصطلح كوفي(٦)، وقد آثر الفارابي استخدام المصطلح الكوفي **(النسق)** في معجمه ديوان

---

(١) ديوان الأدب، ٣٩/٤.

(٢) المقتضب، ٣٠٩/٣.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٢٥.

(٤) يقصد صيغة منتهى الجموع.

(٥) معاني القرآن، ٤٢٨/١.

(٦) شرح المفصل، ابن يعيش، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. إميل بديع يعقوب، ٢٧٦/٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.

الأدب؛ حيث يقول: "وإذا فرغنا من الحرف ابتدأنا ما بعده بغير **حرف نسق**، ليكون ذلك دليلا على مستأنف ما بعده، فلا يختلط بما قبله"(١)، وقال في موضع آخر: "وثم: حرف من **حروف النسق**، مثل الفاء، إلا أن الفاء تصل وثُمَّ تراخي"(٢)، فالفارابي استخدم مصطلح **النسق** ولم يستخدم نظيره البصري، ولعل السبب في ذلك أنه لم يذكر شيئا عن (النسق – العطف) إلا مرة واحدة، ولعله لو ذكر النسق أكثر من مرة لكان لمصطلح العطف نصيب في معجمه.

❖ **الخفض – الجر:**

مصطلح **الجر** مصطلح بصري، ومصطلح **الخفض** مصطلح كوفي، يقول الفراء: " **والخفض** أكثر في كلام العرب، إلا في قولهم: يا هناه ويا هنتاه، فالرفع في هذا أكثر من **الخفض**؛ لأنه كثر في الكلام"(٣)، وقد استخدم الفارابي المصطلح الكوفي **(الخفض)**، فقال: "وبعد: حرف من **حروف الخفض**، وهي نقيض قبل"(٤). وقال أيضا: "يقال: لم أره منذ يومين، وهي في الأصل كلمتان فيما قال بعض المتقدمين جعلتا واحدة، وأصلها "من إذ" فاختلطا، فتعين بناؤهما، وهي **خافضة** لما بعدها"(٥).

والحق أن الفارابي لم يستخدم مصطلح **الخفض** إلا مرة واحدة في معجمه ديوان الأدب، ولم يذكر المصطلح المناظر له **(الجر)**، ولعل السبب في ذلك أنه لم يذكر مصطلح **(الخفض)** أو مناظره إلا مرة واحدة، ومن ثم فقد آثر ذكر المصطلح الكوفي **(الخفض)**.

---

(١) ديوان الأدب، ٨٨/١.

(٢) المصدر السابق، ٢٢/٣.

(٣) معاني القرآن، ٤٢٢/٢.

(٤) ديوان الأدب، ١٠٢/١، والمقصود من كلامه في المتن أن كلمتي (بعد، وقبل) يعملان الجر فيما بعدهما لإضافتهما لما بعدهما، وليس لكونهما من حروف الجر، فلعله أطلق كلمة حرف على (بعد) من باب التوسع.

(٥) المصدر السابق، ١٥٢/١، وينظر: ١٦٥/٢، ١٦٦، ١٧/٣، ٢٠٤، ٢٢/٤.

## الخاتمة

وفي نهاية بحث (المصطلح الصرفي والنحوي عند الفارابي دراسة في معجم ديوان الأدب) أستطيع القول: إن البحث توصل إلى جملة من النتائج يمكن إيجازها فيما يلي:

١. جمع الفارابي بين المصطلح الكوفي ونظيره البصري في مواضع كثيرة، وإن كان يُكثر من تكرار المصطلح الكوفي أكثر من نظيره البصري، كما في مصطلح **الفعل المستقبل** الذي ذكره أكثر من ٤٩ مرة، ومصطلح **الفعل المضارع** نظيره البصري الذي ذكره مرة واحدة، مما يدل على ميله للمذهب الكوفي.
٢. قلة المصطلحات النحوية الواردة في معجم ديوان الأدب، وذلك لأن الصناعة المعجمية تقوم على كل ما يخص بِنْيَة اللفظ التي يعالجها علم الصرف دون الاهتمام ببنية التركيب التي يعالجها علم النحو.
٣. زاوج الفارابي بين المصطلح الكوفي ونظيره البصري في سياق واحد في بعض المواضع، كما في **اللازم والواقع**.
٤. ذكر الفارابي بعض المصطلحات الكوفية ولم يذكر نظيرها البصري كما في مصطلحي **الخفض والنسق**.
٥. انفرد الفارابي ببعض المصطلحات الصرفية، منها:
   - **اللفيف** المساوي لـــــ (اللفيف المقرون).
   - **المثال** معتل العجز المساوي لـــ (اللفيف المفروق).
   - المُكرَّر المساوي لـــ (مضاعف الرباعي).
   - **المُثَقَّل الحشو** المساوي لـــ (مضعف العين).
   - **اسم للحال التي يُفعل عليها** المساوي لـــ (اسم الهيئة).

## المصادر والمراجع


١. الأسس اللغوية لعلم المصطلح، د. محمود فهمي حجازي، مكتبة غريب، القاهرة، ط ١، ١٩٩٣م.
٢. إصلاح المنطق، ابن السكيت، شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون.
٣. الأصول في النحو، ابن السراج، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٩٩٦م.
٤. الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين السيوطي، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية، دار البيروتي، دمشق، ط ٢، ٢٠٠٦م.
٥. إيجاز التعريف في علم التصريف، أبو عبد الله محمد بن مالك، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٩م.
٦. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط ١، ١٩٦٥م.
٧. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٣م.
٨. التعريف بالتصريف، د. علي أبو المكارم، دار غريب، القاهرة، ٢٠١٢م.
٩. تهذيب إصلاح المنطق، الخطيب التبريزي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ١، ١٩٨٣م.
١٠. تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، تحقيق: عبد السلام محمد هارون وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ط ١، ١٩٦٤م.
١١. جمهرة اللغة، ابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.
١٢. الدر الثمين في أسماء المصنفين، ابن الساعي، تحقيق: أحمد شوقي بنبين، ومحمد سعيد حنشي، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط ١، ٢٠٠٩م.
١٣. دقائق التصريف، أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، ط ١، ٢٠٠٤م.
١٤. ديوان الأدب، أبو إبراهيم الفارابي، تحقيق د. أحمد مختار عمر، مقدمة التحقيق، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٣م.

١٥. ديوان ذي الرمة، قدم له وشرحه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٥م.
١٦. شرح المفصل، ابن يعيش، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.
١٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٩٨٧م.
١٨. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، تحقيق: د. نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت.
١٩. غريب الحديث، ابن قتيبة، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط ١، ١٩٧٧م.
٢٠. كتاب الأفعال، ابن القطاع، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٨٣م.
٢١. كتاب الأفعال، أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي (ابن الحداد)، تحقيق: د. حسين محمد محمد شرف، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٥م.
٢٢. كتاب الجمل المنسوب للخليل، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٥م.
٢٣. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٢٤. الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٨م.
٢٥. الكليات، أبو البقاء الكفوي، أعده للطبع ووضع فهارسه: د. عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٩٨م.
٢٦. اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري، تحقيق: د. عبد الإله نبهان، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط ١، ١٩٩٥م.
٢٧. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠م.
٢٨. المحيط في اللغة، الصاحب إسماعيل بن عباد، محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٩٤م.

٢٩. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى ورفيقيه، دار التراث، القاهرة، ط ٣.
٣٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٩٩م.
٣١. مصطلحات النحو الكوفي دراستها وتحديد مدلولاتها، د. عبد الله بن حمد الخثران، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١، ١٩٩٠م.
٣٢. معجم الأدباء، ياقوت الحموي؛ تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م.
٣٣. معجم التعريفات، الشريف الجرجاني، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ٢٠٠٤م.
٣٤. معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، د. محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط ١، ٢٠١١م.
٣٥. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩م.
٣٦. المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني، حققه وقدم له: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م
٣٧. المقتضب، المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٦٣م.
٣٨. المُنَجَّد في اللغة، أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي المشهور بكراع، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، ود. ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٨م.
٣٩. الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.